

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 557 استئذناءً : إنَّه وإنْ لَزِمَ فِي إِجَارَةِ الْوَقْتِ بِبَيَانِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ ، أَوْ تَعْيِينَ الْعَمَلِ ، كَمَا ذُكِرَ فِي الْمَجْلَّةِ إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَتْنَى مِنْ ذَلِكَ السَّمْسَارُ وَالِدَسَّالُ وَالْحَمَّامِيُّ وَالْحَكَّاكُ وَمَنْ إِلَى هِمٍّ مِمَّنْ لَا يُمَكِّنُ تَقْدِيرُ الْوَقْتِ أَوْ الْعَمَلِ فِي اسْتِئْجَارِهِمْ ، وَيَصِحُّ اسْتِئْجَارُهُمْ بِبَيَانِ الْوَقْتِ وَالْمُدَّةِ اسْتِحْصَانًا لِاحْتِيَاجِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ ، وَالْأُجْرَةُ السَّتِي تَوْخَذُ تَكُونُ حَلَالًا لِأَخِذْهَا إِذَا كَانَتْ بِقَدَرِ أَجْرِ الْمِثْلِ . - * * * (الْمَادَّةُ 566) لَوْ عُقِدَتْ الْإِجَارَةُ عَلَى أَنْ يُعْطَى لِلْأَجِيرِ شَيْءٌ مِنَ الْقِيَمَاتِ لَا عَلَى التَّعْيِينَ يَلْزَمُ أَجْرُ الْمِثْلِ ، مَثَلًا لَوْ قَالَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ : إِنَّ خَدَمْتَنِي كَذَا أَيْسَامًا أَعْطَيْتُكَ زَوْجًا وَاحِدًا مِنْ الْبَقَرِ لَا يَلْزَمُ الْبَقَرُ وَيَلْزَمُ أَجْرُ الْمِثْلِ ، وَلَكِنْ يَجُوزُ اسْتِئْجَارُ الطَّيْرِ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ لَهَا أَلْبِيسَةً وَيُطْعِمَهَا مِنْ دُونِ تَعْيِينَ الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ ، كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ وَإِنْ لَمْ تُوصَفْ أَلْبِيسَةً وَلَمْ تُعْرَفْ تَلْزَمَ مِنْ الدَّرَجَةِ الْوُسْطَى 0 لَوْ عُقِدَتْ الْإِجَارَةُ عَلَى أَنْ يُعْطَى لِلْأَجِيرِ شَيْءٌ مِنَ الْقِيَمَاتِ لَا عَلَى التَّعْيِينَ يَلْزَمُ أَجْرُ الْمِثْلِ بِالِغَا مَا بَلَغَ إِذَا اسْتُتُوْفِيَتْ الْمَنْفَعَةُ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَادَّةِ ' 471 ' (اُنْظُرْ الْمَوَادَّ 460 و 461 و 462) . مَثَلًا لَوْ قَالَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ : إِنَّ خَدَمْتَنِي كَذَا أَيْسَامًا أَعْطَيْتُكَ زَوْجًا وَاحِدًا مِنْ الْبَقَرِ ، أَوْ عَمَلَاتٍ لَكَ ثِيَابًا ، وَلَمْ يُعَيَّنْ الْبَقَرَتَيْنِ ، أَوْ نَوْعَ الثِّيَابِ فَقَامَ الْأَجِيرُ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنَ الْخِدْمَةِ ، فَلَا تَلْزَمُهُ الْبَقَرَتَانِ ، أَوْ الثِّيَابُ ، وَتَلْزَمُهُ أُجْرَةُ الْمِثْلِ فَقَطْ بِالِغَا مَا بَلَغَتْ ، وَلَكِنْ يَجُوزُ اسْتِئْجَارُ الطَّيْرِ عَلَى أَنْ يَصْنَعَ لَهَا أَلْبِيسَةً وَيُطْعِمَهَا مِنْ دُونِ تَعْيِينَ الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ ، وَلَا يَكُونُ عَدَمُ بَيَانِ نَوْعِ الثِّيَابِ وَوصفها وطولها وعرضها ونوع الطَّعَامِ وَوصفها مانعًا مِنْ صِحَّةِ الْإِجَارَةِ ، كَمَا يَجُوزُ اسْتِئْجَارُ الطَّيْرِ بِبَدَلٍ مَعْلُومٍ . وَتَلْزَمُ الثِّيَابُ

أَوْ الطَّعَامُ مِنْ الدَّرَجَةِ الْوُسْطَى إِنْ لَمْ تُوصَفْ وَلَمْ تُعْرَفْ .
وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْإِمَامَيْنِ اسْتِثْنَاءُ الطَّيْرِ بِمُقَابِلِ عَمَلِ
الْبَيْسَةِ كَهَذِهِ لِحَالَةِ الْأُجْرَةِ ، أَمَّا عِنْدَ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ
فَجَائِزٌ ؛ لِأَنَّ الْجَهَالََةَ هُنَا لَا تُفْضِي إِلَى النَّزَاعِ نَظَرًا لِشَفَقَةِ
الْأَبِ عَلَى الصَّغِيرِ ، وَالْمُعْتَادُ أَنْ يَتَهَاوَدَ النَّاسُ مَعَ الطَّيْرِ
وَيُكْرِمُوها وَالْجَهَالََةُ لِدَاتِهَا لَيْسَتْ مَانِعَةً لِلْإِجَارَةِ وَإِنْ نَسِمَا
لِلنَّزَاعِ الَّذِي تُفْضِي إِلَيْهِ (مَجْمَعُ الْأَنْهَارِ ، وَالْأَنْقُرُوبِيَّ ،
عَلَيْهِ أَفَنْدِي ، التَّنَوِيرُ ، رَدُّ الْمُحْتَارِ) ، أَمَّا إِذَا عُرِفَتْ
الْبَيْسَةُ وَوُصِفَتْ بِمَا سَتَكُونُ عَلَيْهِ لَزِمَ إعْطَاؤُهَا عَلَى مَا
وُصِفَتْ وَعُرِفَتْ (انْظُرْ الْمَادَّةَ 465) وَمَا تُجْبِرُ الطَّيْرَ عَلَى
الْقِيَامِ بِهِ مِنَ الْخِدْمَاتِ هُوَ غَسْلُ الصَّغِيرِ وَثِيَابِهِ مِنْ
الْأَقْذَارِ كَالْبِدْوَلِ وَطَبِخُ طَعَامِهِ . وَعَدَمُ أَكْلِهَا مَا يُفْسِدُ
حَلِيْبَهَا ، أَمَّا غَسْلُ الصَّغِيرِ وَثِيَابِهِ مِنْ الْأَوْسَاحِ ، فَلَا
يَلْزِمُهَا (الْهِنْدِيَّةُ ، وَرَدُّ الْمُحْتَارِ) ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ
تُرْضَعَ الصَّغِيرَ لِيَنْحَيَوَانَ وَإِنْ فَعَلَتْ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ
الْإِجَارَةِ ، فَلَيْسَ لَهَا أَجْرٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْقُودَ عَلَيْهِ الْإِرْضَاعُ
وَالْتَرَبُّيَّةُ ، وَلَيْسَ اللَّيْنُ وَالنَّغْذِيَّةُ أَيُّ إِنْهَا لَمْ تَأْتِ
بِالْعَمَلِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الْإِرْضَاعُ ، وَهَذَا إِجَارٌ ، وَلَيْسَ
بِإِرْضَاعٍ وَفِي الْمُحِيطِ اسْتِثْنَاءُ جَرَتْ شَاةٌ لِيَتْرَضَعَ جَدِيًّا ، أَوْ صَبِيًّا
لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ اللَّيْنَ الْبَهَائِمِ قِيَمَةٌ فَوَقَعَتْ الْإِجَارَةُ عَلَيْهِ ،
وَهُوَ مَجْهُولٌ ، فَلَا يَجُوزُ ، وَلَيْسَ لِلَّيْنِ الْمَرُوءَةُ قِيَمَةٌ ، فَلَا
تَقَعُ الْإِجَارَةُ عَلَيْهِ وَإِنْ نَسِمَا تَقَعُ عَلَى فِعْلِ الْإِرْضَاعِ
وَالْتَرَبُّيَّةِ وَالْحَضَانَةِ (الزَّيْلَعِي ، رَدُّ الْمُحْتَارِ) . - * * * *
- (الْمَادَّةُ 567) الْعَطِيَّةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لِلْخِدْمَةِ مِنَ الْخَارِجِ
لَا تُحْسَبُ مِنَ الْأُجْرَةِ .